مفتاح الصدور

لتبرك في طريق الرب الغفور

المجموع من كلام العلماء الكبار معه الفقير الى عفو رب القدير

الحاج احمد صاحب الوفى تاج العارفين

سورياليا تاسيكماليا اندونيسيا

الجزء الاول

١٤١١/١٩٩٠

فهرست مفتاح الصدور

صحيفة

مقدمة	١
الفصل الاول فى بيان ماهية النفى والاثبات	٣
الفصل الثاني فى بيان كيفية ذكر الجهر	٩
الفصل الثالث فى بيان اصل التلقين والعهد	١٣
الفصل الرابع فى بيان وجوب ذكر الاسانيد فى كل الطرق الى الرسول وما لابد لكل مريد منه	٢٤
سلسلة المشايخ الطريقة القادرية والنقشبندية	٣٦
باب فى بيان الكيفية اليومية وختم القادرية	٤٠
ختم القادرية والنقشبندية	٤٣
الجزء الثانى	٤٩
مقدمة	٤٩
الفصل الخامس فى بيان ذكر الله واثره فى التربيةالروحية	٥٥

الفصل السادس فى بيان اضناء الشيطان بذكرالله ٦٥

قد افلح من زكها وقد خاب من دسها

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا المختار وعلى اله واصحبه الاخيار (وبعد) فاعلموا معاشر الإخوان جعلنا الله واياكم من الذاكرين له كثيرا ومن الذين لا تلهيهم اموالهم ولا اولادهم عن ذكر الله، انّ الذكر من اعظم الامور الفضائل وافضل القربات واوصل الوسائل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر، يايها الذين امنوا اذكر الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين - الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ـ يايهاالذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون - استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله أولئك خرب الشيطان هم الخاسرون - وفى هاذه ايات

كثيرة واحاديث لا تحصى وليس لى فى هذا المجموع الا الكتابة والجمع جمعته من الكتب المتعددة وخاصتها من سرّ الاسرار والغنية لطالبي طريق الحقّ عز وجل وجامع اصول الاولياء وخزينة الاسرار وقلائد الجواهر وفتح العارفين وتنوير القلوب وفيوضات الربانى ومنح السنية وغيرها من كلام العلماء الراشخين والصلحاء العارفين ادام الله منفعته فى كل مكان وزمان ونصره بشفاعة النّبي محمّد صلى الله عليه وسلم سيد الانس والجان وبكرامة سيّدى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره.

البالغ لا ينبت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لااله الاالله يبتغى بذلك وجهه (بخارى ومسلم) قال النّبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فى الغافلين كالشجرة الخضراء فى وشط الهشيم وقال النّبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله تعالى فى الغافلين كالحى بين الأموات قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكرالله اولئك فى ضلال مبين (الزمر : ٢٢) قال الله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون (الصف : ٩) قال الله تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين (الجمعة : ٢) قال الله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم ايتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم (البقرة : ١٢٩) قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى (يوسف : ١٠٨) فياايها الاخوان انتبهوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم مع هذه القوافل الروحانية فعن قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق الى ذلك العالم وما كنا جئنا لنقعد فى هذه الدنيا

الدنية الخرابة ولا لأجل الاكل والشرب ولنقنع بالمهمات النفسانية الخبيثة – فنبيكم منتظر مغموم لأ جلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم غمى لاجل امتي الذين فى اخر الزمان لان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة وعن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعن فرقة كلها فى النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة ؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون (الاعراف : ١٨١) وقال الله تعالى وما خلقت الجن ولانس الا ليعبدون (الذريات : ٥٦) اى ليعرفون – فمن لم يعرفه كيف يعبده فالمعرفة انما تحصل بكشف الحجاب عن حجب النفس عن مرأة القلب بتصفيتها فيرى فيهاجمال الكنز المخفى فى سر لب القلب قال الله تعالى فى حديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف – فلهذا تبين ان الله خلق الانسان لمعرفته – فالمعرفة على نوعين معرفة صفات الله ومعرفة ذاته فمعرفة الصفات تكون حظ الجسم فى الدرين ومعرفات الذات تكون حظ الروح القدس فى الاخرة كما قال الله تعالى :

الى ربها ناظرة (القيامة : ٣) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقن هذه الكلمة الطيبة للصحابة رضى الله عنهم لتصفية قلوبهم وتزكية نفوسهم وايصالهم الى الحضرة الالهية والسعادة القدسية وعن على ابن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال : سمعت سيد الخلائق محمدا صلى الله عليه وسلم يقول سيد الملائكة عليه السلام ما نزلت بكلمة اعظم من كلمة لااله الاالله وبها قامت السموات والارض والجبال والشجر والبر والبحر الا وهى كلمة النجاه وهى كلمة العليا وفى حديث اخر وهى كلمة التوحيد وهى كلمة الاخلاص وعى كلمة التقوى وهى كلمة الطيبة وهى كلمة دعوة الحق وهى عروة الوثقى وثمن الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم :جددوا ايمانكم قالوا كيف نجدد ايماننا يا رسول الله ؟ قال بكثرة قول لااله الاالله قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبرئه من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النيران قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها ويضرب الله امثال للناس لعلهم يتذكرون (ابراهم : ٢٤)

واثبت الله تعالى سجرة التوحيد اصلها ثابت فى الارض السابعة بل فى الثرى وفرعها فى السماء الى ما فوق العرش وزرع بذر التوحيد فى ارض القلب لتنبت فيه شجرة التوحيد اصلها ثابت فى هواء السر وتثمر عليها ثمرة التوحيد لرضاء الله ونتيجة العمل الصالح حياة حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا (الكهف : ١١)

الفصل الثاني فى بيان كيفية ذكر الجهر

وكيفيته ان يبتدئ الذاكر بقول لا من تحت السرة ويمدهاحتى ينتهبها الى الدماغ فى الرأس ويبتدئ بعدها بهمزة اله من الذماغ بالتخيل وينزل بها حتى ينتهى الى كتفة الايمن ويبتدئ بعدها بهمزة الا الله بالتخيل من الكتفة الايمن ويمدها بالنزول على كرسي الصدر حتى ينتهى الى قلب الصنوبري فى الجانب الايسر تحت عظام الجنب والضلع فيضرب الجلالة بقوة النفس المحبوس على سويداء القلب حتى يتأثر بحرارته جميع البدن بحيث يحترق جميع الاجزاء الفاسدة فى البدن ويتنور ما فى البدن من اجزاء الصالحة ينور الجلالة فيحيط على محل اللطائف كلها ويلا حظ معنى التهليل اى لامقصود الا الله ومن كلمة النفى ينفى جميع وجود المحدثات من النظر والاعتبار وينظرها نظر الفناء ومن كلمة الاثبات يثبت فى قلبه ونظره ذات الحق تعالى وينظر وجود ذات الحق نظر البقاء وفى اخرها عند الوقوف على عدد الوتر يقول سيدنا محمد رسول الله وشرائطه ان يكون الذاكر على وضوء تام وان يذكر بضرب شديد وصوت قوى حتى تحصل

انوار الذكر فى بواطن الذاكرين وتصير قلوبهم احياء بهاذه الانوار حياة ابدية اخراوية كما قال الله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموته الاولى ووقاهم عذاب الجحيم (الدخان : ٥٦) قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى دار البقاء و قال النبي صلى الله عليه وسلم : موتوا قبل ان تموتوا ومن اراد ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ينظر بنور الله الذى خلق منه وقال عمر رضى الله عنه راى ربي قلبى بنور ربي فرأية الله تعالى لا تحصل فى الدنيا لكن تحصل رأية صفات الله فى مرأة القلب والقلب مشبه بالحجارة بدليل قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كاالحجارة او اشد قسوة (البقرة ٧٤) فكما ان الحجر لاينكسر الا بقوة فكذلك الذكر لا يؤثر فنجميع شتات قلب صاحبة الا بقوة قال الله تعالى وان لواستقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء عدقا (الجن : ١٦) قال شيخ الكامل ابراهيم المتبولى رضى الله عنه ارفعوا اصواتكم فى الذكر الى ان تحصل لكم الجمعية كالعارفين- الجمعية هى اجتماع الهمم فالتوجه الى الله والاشتغال به

عماسواه بازائها وقد قالوا اذا ذكر المريد ربه بشدة وعزم طويت له مقامة الطريق بسرعة بغير بطاء فربما قطع فى ساعة مالا يقطعه غيره فى شهرا واكثر قال الشيخ ابو المواهب الشاذلى اختلفوا ايما افضل الذكرسرا اوجهرا والذى اقول به ان الذكرجهرا افضل لمن غلبت عليه القوة من اهل البداية والذكر سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية وقال البخارى من صحيحه من باب الذكر بعد المكتوبة حدثنا اسحاق ابن عبد الرحمن قال اخبرنا جريج قال اخبرنا عمروا ان معبد مولى بن عباس رضى الله عنه اخبره ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته قال سيدى احمد قشاس قدس الله سره هذا دليل فضل ذكر الجهر الذى يسمعه الغير فيذكر الله بذكره لله قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ملاك الامر الذى تصيب به خير الدنيا والاخرة ؟ قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه (الكهف : ٢٧)

الفصل الثالث فى بيان اصل التلقين والعهد

فاما العهد له اصل جائت به الاحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى مبايعته للصحابة رضى الله عنهم فقد روى احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن اصحابه جماعة وفرادى واما تلقينهم جماعة فقد روى شداد ابن اوس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعنى من اهل الكتاب فقلت لا فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لااله الاالله ثم قال الحمد الله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لايريدون ذلك الاوجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفور لكم قد بدلت لكم سيئاتكم حسنات وقال الله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم (التوبه : ١١١) واما تلقينهم فرادى فقد قال يوسف الكورانى وغيره بسند صحيح ان عليا رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم

فقال دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده وافضلها عند الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر الله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لااله الاالله ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولااله الاالله فى كفة لرجحت بهن ثم قال ياعلى لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله قال على كرم الله وجهه كيف اذكر يارسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات وانا اسمع فقال لااله الاالله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على لااله الاالله كذلك والنبى يسمع وهذه نسبة على كرم الله وجهه فى تلقين الذكر واما نسبة الباطنية فى تلقين الاذكار القلبية فذلك باثبات من غير نفى بلفظ اسم الذات لقوله تعالى قل الله ثم درهم فى خوضهم يلعبون (الانعام : ١٩) ولقوله عليه السلام لعلى كرم الله وجهه يا على اغمض عينيك والصق شعبك واعل لسانك وقل الله الله وهذه نسبة الصديق الاعظم التى اخذها باطنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذكر الذى وقر فى قلبه وعنى به لقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه مافضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشيئ وقر فى

قلبه قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكرالله تطمئن القلوب (الرعد : ٢٨) وقد تفرعت نسبة جميع الطرق من هاتين النسبتين اى ذكر الجهر والخفى فهما اصلان ومعهما عون الرحمن لان الذكر سبب الوصل والمحبوبيه فلا يسلب الا ممن اراد الله تعالى به المقت والشقاوة والغضب فاذا حصل له الا نكسار يعود حاله قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وقيل يقول اذا اردت منى ذلك هو عين مرادى ثم يذكر بلطيفة القلب فهو تحت الثدى الايسر بقدر اصبعين فاذا خرج نور تلك اللطيفة من حذاء كتفه وعلا اوحصل فيه احتلاج او حركة قوية فليلقن بلطيفة الروح فهى تحت الثدء الايمن باصبعين والذكر فيها والوقوف فى القلب كمن ينظر الى الطرفين بنظر واحد ثم اذا وقعت الحركة فيها وشتغلت فليلقن بلطيفة السر وهى فوق الثدى الايسر باصبعين فيكون الذكر فيها والوقوف فى القلب ايضا ثم اذا شتغلت ايضا فليلقن بلطيفة الخفى وهى فوق الثدى الايمان باصبعين ثم يلقن بلطيفة الاخفى وهى وسط الصدر فيشتغل بها كما تقدم ثم بلطيفة النفس وهى مابين العينين والحاجبين مع الوقوف القلبي فى جميع ذكر اللطائف ثم بلطيفة الجسد

فيذكر بجميع الجسد كله بعد بسط الوقوف جميع اجزائه ومنابث شعره فاذا اثر الذكر فالجسد كله اما بالاختلاج اللطيف او بجريان الذكر فى جميع الجسد الكثيف فيكون كالقلب يتحرك بالذكر من اسفله الى اعلاه ويسمى سلطان الذكر قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال الله تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين (الاعراف : ٢٥) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ماصب الله شيئا فى صدرى الا وصببته فى صدر ابي بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الى باطنكم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيئ معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين عن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لااله الاالله دخل الجنة (رواه ابو داود والحاكم)، حدثنا ابو معمر حدثنا ابو الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة عن يحي بن يعمر حدثه ان ابا الاسواد الديلي حدثه ان ابا ذر رضي الله عنه حدثه قال : اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم، ثم اتيته وقد استيقض فقال : ما من عبد قال لااله الاالله

ثم مات على ذالك الا ذخل الجنة قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال وان زنى وان سرق قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق ؟ قال وان زنى وان سرق وان رغم انف ابى ذر (رواه البخاري، ٥٨٢٧). وقال صحيح الاسناد وعن ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتكم لااله الاالله (رواه مسلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لااله الاالله ولم يعمل بمقتضاها قال الله تعالى كذبت ياعندى لم تقول مالاتفعل قال الله تعالى : فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (النحل : ٣٢) قال الله تعالى : ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يون اليامة الاعمى (طه : ٢٣) قال الله تعالى : ومن كان فى هذه اعمى وهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا (بني اسرائيل : ٧٢) فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (الحج : ٣٦) وقال سيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره وسبب عمى القلب الجهل عن حقيقة الامر الالهى وسبب الجهل استبلاء صفات النفس الظلمانية عليه كالكبر والحقد والحسد والبخل والعجب والغيبة والنميمة والكذب ونحو ذلك من الذمائم

وسبب تنزله الى اسفل السافلين لهذه صفات النفس الدمائم بتصقيل مرأة القلب بمصقل التوحيد وبالعلم والعمل والمجاهدة القوية طاهرا وباطنا حتى تحصل حياة القلب بنور التوحيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شيئ شقالة وان شقالة القلوب ذكر الله واعلم ان مخالفة النفس ومدافعة مرادها فرض عين وجهاد عظيم وامر فخيم فقال الله تعالى فمن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هالمأوى (النازعات : ٣١) وقال الله تعالى : وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء (يوسف : ٥٣) قال عليه السلام : اخوف ما اخاف على امتى اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصدك عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه (رواه الشيخان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب (رواه الشيخان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدى اعدؤك نفسك التى بين جنبيك قال الله تعالى : قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها (الشمس : ١٠-٩) وهذه النفس مذمومة عند كل

شخص فى كل زمان بل جميع الملل متفقون على ذم النفس والتحذير من مكرها وخداعها وعدم الميل الى غرورها فلذلك من ائمة الطريق اول اشتغال المريد بقهرها ورياضنتها ومخالفة هواها وقطع مألوفاتها وشهواتها وامروه بالحذر منها ومن مكرها والزموه بمحاسبتها قال النبي صلى الله عليه وسلم : حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال بعض العارفين لابأس بتناول بعض الشهوات المباحة للنفس اذا ضعفت عن القيام بالعبادة كما انه لابأس بلبس الثياب الفاخرة اظهار النعمة الله تعالى لابأس بأكل الطعام اللذيذ وشرب الماء الذيذ البارد لأجل استجابة الاعضاء للشكر بعزم وقوة كما دل عليه السادات الشاذلية فقد كان العارف الشاذلى يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من ألذ الشرب وناموا على اوطاء الفراش والبسوا ألين الثياب واكثروا من ذكر الله فقال الله تعالى يايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون (المنافقون : ٩) وقال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا فى الارض مفسدين (البقرة : ٦) فاذا فعل احدكم ذلك وقال الحمدلله يستجيب كل عضوفيه للشكر بخلاف ما اذالم يفعل ذلك فأنه

يقول الحمدلله وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدورالله وقال على القادرى ليذكرن اقوام فى الدنيا على الفراش المهمدة يدخلهم الله الجنات العلى وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا والمناصب لاتمنعهم حشمتهم ورفاهتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك مأجورون مثابون يدخلهم الله برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادات الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والكبراوية انتهى وفى الراسخات قال بهاء الدين النقشبندى كل الطعام جيد واشتغل جيدا وهذا القدر يكفى للعارف قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره وكان المال خادمك وانت خادم المولى فتعيش فى الدنيا مدللا وفى العقبي مطيبا مكرما وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بخيركم من ترك دنياه لاخرته ولااخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة ولا تكونوا كلا على الناس (ابن عساكر) وقال الله تعالى وابتغ فيما اتك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لايحب المفسدين (القصص : ٧٧)

الفصل الرابع فى بيان وجوب ذكر الاسانيد فى كل الطرق الى الرسول وما لابد لكل مريد منه

واعلم ان من لايعرف اباه واجداده فى الطريق فهو مطرود وكلامه دعوى غير مقبولة وربما انتسب الى غيرابية فيدخل قوله عليه السلام لعن الله من انتسب الى غيرابية وقال الشعرانى فى الانوار القدسية قد جمع اهل الطرق على وجوب اتخاذ الانسان شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التى تمنعه من حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلات من باب مالايتم الواجب الابه فهوواجب ولاشك ان علاج امراض الباطن كله واحب كما تشهدبه الايات والاحاديث قال الله تعالى فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا (البقرة : ١٠) وقال الله تعالى واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون (التوبة : ١٢٥) قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه (الانعام : ١٢) فاعلم ان كل من لم يتخذله شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص الله ولرسوله لانه لايهتدى لطريقة العلاج ولو تكلف لاينفع بغير شيخ ولو حفظ الف كتاب وقد اجمع

السلف كلهم على ان من لم يصح له نسب القوم لايجوزان يلقنهم ذكرا ولاشيئا من الطريق اذالسر فى الطريق انما هو ارتباط القلوب بعضهابعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل جلاله فمن لم يتصل سلسلته بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو مقطوع الفيض ولم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتؤخذ منه المبايعة ولاجازة لان الطريق الى الحق تعالى ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فالشريعة مؤيده بالحقيقة والحقيقة مقيده يالشريعة فكل شريعة غير مؤيده بالحقيقة فغير مقبوله وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير مقبولة ايضا فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده ان اهل الظاهر هم اهل الشريعة وان اهل الباطن هم اهل الحقيقة وهما متلازمان حقيقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة اقوال والطريقة افعال والحقيقة احوال والمعرفة رأس المال (جامع الاصول) فاعلم ان الله تعالى جعل لعبد اسبابا بعدد انفاس الخلائق يصل بها الى حضرة الربانية ويعتكف بها بمعتكف الحضرة الرحمانية انما يصل بالتلقين والتعليم من شيخ مأذون اجازته صحيحة مستندة الى صاحب الطريق وهو الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذكر لايفيد

فائدة تامة الا بالتلقين قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره اعلم ياولدى وفقناالله تعالى واياك والمسلمين امين اوصيك بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده وتعلم ياولدى وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين ان طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة واصول القادرية خمسة علوالهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم النعمة فمن علت همته ارتفعت مرتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ومن انفذ عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة فى عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم حسبما وعده وقال الشعرانى رضى الله عنه واياك ان تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولاسنة فأنه كفر فأنها كلها اخلاق محمدية وسيرة احمدية وسنن الهية ثم اعلم ان الرياضات لاتفيد ولاتقرب العبد الى الله تعالى مالم تكن على موافقة الشريعة ومتابعة السنة وقال الشيخ جنيد البغدادى قدس الله سره الطرق كلها مسدودة على الخلق الامن قتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام تركت فيكم امرين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتى لما ورد فى الحديث العلماء ورثة الانبياء باسانيد صالحة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كن مع الله وان لم تكن مع الله فكن مع من كان مع الله فانه يوصلك اليه (رواه البيهقى عن ابن عباس) قال النبي صلى الله عليه وسلم اصحابى كاالنجوم واياهم اقتديتم اهتديتم قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رانى وامن بى وطوبى لمن راى من راى من راى من رانى وامن بى وطوبى لهم وحسن ماب (رواه الطبرانى والحاكم عن عبدالله ابن يسر) قال الشيخ عبد الله السلمى قدس الله سرة وقوله طوبى لمن رانى وطوبى لمن راى من راى من رانى اى طوبى لمن اثر فيه بركات نظرى ومشاهدتى ولمن اثر فيه مشاهدة اصحابى وهكذا حالا بعد حال الى ان يبلغ حكماء الامة اولياء الله تعالى فى ازمنة فكل اثر فيه نظر حكيم او مشاهدة ولى فانما ذلك التأثير من نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه على اختلاف احوالهم فاثر كل واحد بحسب حاله ولهذا جرت التأثيرات من المشايخ للمريدين ويجرى الى اخر الدهر لان اسناد الحال كأسناد الاحكام والسلسلة منافذهم المشايخ الربانية وميزاب الفيوض ومجرى الحكمة من الابحر المحمدية ومنظر اسرارالملائمة القدسية ومظهر التجليات الالهية وسلم المريدين ومعارج السالكين الى العوالم

الملكوتية والجبروتية واللاهونية وتجاوبه ارواح المشايخ من الشيخ الحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عزوجل ويفيضون انواع الاسرارعليه والتجليات والبركات ويتوجهون اليه بمقتضى نيته وحصول مراده فالمشايخ هم الطريقة الى الله تعالى والا دلاء عليه والباب الذى يدخل منه اليه فلابد لكل مريد الله من شيخ على ما بنياه الاعلى النذور والشذوذ فيجوزان يصطفى الله عبدا من عباده فيتولى تربيته وحراسته عن الشيطان وهنات النفس والهوى كابراهيم النبي ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما واويس القرنى من الاولياء وغيرهم رحمهم الله فلاينكر الا انا بينا ما هو الا غلب والاكثر والاسلموالاحسن كماتعلمت الصحابة رضى الله عنهم منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم ثم تابع التابعين منهم قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر ومازالت الاولياء والصديقون والابدال كذالك من بين استاذ وتلميذ كالحسن البصر وتلميذه عتبة الغلام وسر السقطى وغلامه وابن اخته ابى القاسم جنيدى البغدادى وغيرهم مما يطول شرحه فما من نبي الاوله صاحب يهتدى بهداه ويقفوا اثره ويتبع مذهبه ويهدى هداه ثم يخلف مكانه ويقوم مقامة وقال الله

تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة هم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون (المائدة : ٥٦-٥٥) قال الله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عتد نازلفى الامن امن وعمل صالحا فاولئك هم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات امنون (السباء : ٣٧) وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة فى السلاسل قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره فالواحب على الانسان طلب حياة القلب الاخروى من اهل التلقين فى الدنيا قبل الفوت الوقت فان الدنيا مزرعة الاخرة ومن لويزرع فى الدنيا لم يحصد فى الاخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى اهليكم فعلموهم ان تلقين الذكر لبعض اهل الدنيا من ذوى المناصب والاشراق والمكاسب ثابت من السلف ومجتهدى الطرق على طريق التبرك والمحسوبية لابارادة السلوك والتربية قبل ترك الدنيا والمناصب وتبسطهم فى الملابس والمفارش وتلبسهم بالمخالفة فيقول تلقين الذكر لبعض اهل الدنيا والمناصب والاشراق والمكاسب والصنائع والملاح والتجار والراعى والقروى

على طريق التبرك وطرد الغفلة عن القلب القاسى وتكفير الذنوب والتخلص من البلايا والنجاة من انواع المكاره والسوء والنقمة حتى ينصقل فيخشع وينيب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور فيترقى بالتدريج الى التوبة فما فوقها واليسارف الشيخ نفسه الامارة الانية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من الاصلاح وقطع الرجاء فتصر على المعاصى امر حسن وهو من سياسات الارشاد ولو قال له من اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصحح التوبة والا فلا القنك الذكر ولا يكون لك قبول ينتج الهداية لنفر لاستصعابه كل ذلك ويحرم تلك الفائدة وربما يصل الى حد اليأس وهذه السياسة موروثة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وع لاشراف والرؤساء والكبار قال الشيخ عبد القادر الجيلانى اذا جاءكم الفقير فلا تبدءوه بالعلم فابدءوه بالرفق فان العلم يوحشة والرفق يؤنسه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (النحل : ١٢٥) قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم فى الامر

فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين (العمران : ١٥) فلله الحمد وماتوفيقى الابالله

قدتم هذا المجموع المسم بمفتاح الصدور فى بيان ذكر الله الرحيم الغفور جمع من كلام العلماء الكبار غفرالله لهم وعفى عنهم وينفعنا ببركاتهم وباسرارهم وبعلومهم امين جمعه الفقير الى عفو ربه القدير الحاج صاحب الوفى تاج العارفين سورياليا تاسكملايا قد تم من الكتابة بتاريخ ٦شوال ١٣٩٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه سلسلة المشايخ الطريقة القادرية والنقشبندية نفعنا الله بهم وبعلومهم وباسرارهم وبيركاتهم فى الدارين . امين

١. رب الارباب ومعتق الرقاب الله سبحانه وتعالى

٢. سيدنا جبريل عليه السلام

٣. سيدنا منبع العلوم ولاسرار ومخزن الفيض والانوار وملجأ الامة والابرار ومهبط جبريل فى اليل والنهار وحبيب الله الستار الذى انزل عليه افضل الكتب والاسفار سيدنا ومولانا محمد المختارصلى الله عليه وسلم

٤. سيدنا على كرم الله وجهه

٥. سيدنا حسين رضى الله عنه

٦. سيدنا زين العابدين رضى الله عنه

٧. سيدنا محمد باقر رضى الله عنه

٨. سيدنا الامام جعفر الصادق رضى الله عنه

٩. سيدنا الامام موسى الكاظم رضى الله عنه

١٠. الشيخ ابو حسن على بن موسى الرضى رضى الله عنه

١١. الشيخ معروف الكرخى رضى الله عنه

١٢. الشيخ سرالدين السقطى رضى الله عنه

١٣. الشيخ ابوالقاسم جنيد البغدادى رضى الله عنه

١٤. الشيخ ابوبكر دلف الشبلى رضى الله عنه

١٥. الشيخ ابوالفضل او عبدالواحد التممى رضى الله عنه

١٦. الشيخ ابوالفرج الطرطوسى رضى الله عنه

١٧. الشيخ ابوالحسن على بن يوسف القرسى الهكارى رضى الله عنه

١٨. الشيخ ابو سعيد المبارك بن على المخزومى رضى الله عنه

١٩. الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره

٢٠. الشيخ عبد العزيز رضى الله عنه

٢١. الشيخ محمد الهتاك رضى الله عنه

٢٢. الشيخ شمس الدين رضى الله عنه

٢٣. الشيخ شرف الدين رضى الله عنه

٢٤. الشيخ نور الدين رضى الله عنه

٢٥. الشيخ ولى الدين رضى الله عنه

٢٦. الشيخ حشام الدين رضى الله عنه

٢٧. الشيخ يحى رضى الله عنه

٢٨. الشيخ ابو بكر رضى الله عنه

٢٩. الشيخ عبد الرحيم رضى الله عنه

٣٠. الشيخ عثمان رضى الله عنه

٣١. الشيخ عبد الفتاح رضى الله عنه

٣٢. الشيخ محمد مراد رضى الله عنه

٣٣. الشيخ شمس الدين رضى الله عنه

٣٤. الشيخ احمد خاطب ابن عبد الغفار الشمياسى رضى الله عنه

٣٥. الشيخ طلحة رضى الله عنه

٣٦. الشيخ عبد الله مبارك بن نور محمد رضى الله عنه

٣٧. الشيخ احمد صاحب الوفى تاج العارفين رضى الله عنه

٣٨. الشيخ محمد عبد الغوث سيف الله مسلول، القادري، النقشبندى، الكاميل رضى الله عنه

باب فى بيان الكيفية اليومية وختم القادرية

الكيفية اليومية من بعدكل مكتوبة قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلىاله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته اجمعين شيئ لله لهم الفاتحة استغفرالله الغفور الرحيم ثلاث مرات اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ثلاث مرات الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى اعطنى محبتك ومعرفتك ثم يبتدى يرفع الذكر لااله الاالله ثلاث مرات وبعدها ١٦٥مرة ويزيد منها ما نشاء وفى اخرها عند الوقوف على عدد الوتر يقول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو بهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع اهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا

بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ويزيد ماشاء. الى حضرة النبي المصفطى محمد الخ ثم الى ارواح اهل السلسلة القادرية والنقشبندية وجميع اهل الطرق خصوصا الى حضرة سلطان الاولياء غوث الاعظم قطب العالمين السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره وحضرة ابى القاسم جنيدالبغدادى والسيد الشيخ احمد خاطب الشمباس ابن عبد الغفار والسيد الشيخ طلحة والسيد الشيخ عبد الكريم وحضرة شيخنا المكرم واصولهم وفروعهم واهل سلسلتهم والاخدين عنهم شيئ لله لهم "الفاتحة" ثم الى ارواح ابائنا وامهاتنا ولكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات شيئ لله لهم "الفاتحة" استغفر الله ربى من كل ذنب واتوب اليه ثلاث مرات اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد. الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى اعطنى

محبتك ومعرفتك ثم توجه مغمضا عينيه ملصقا شفتيه معليا لسانه ومجسا
نفسه مخنيا رأسه ويقول بلسان القلب الله الله

وهذه ختم القادرية والنقشبندية

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته اجمعين شيئ لله لهم "الفاتحة" ثم الى ارواح ابائه وامهاته واخوانه من الانبياء والمرسلين والى الملائكة المقربين والكروبين والشهداء والصالحين وال كل واصحاب كل والى روح ابينا ادم وامنا حواء وما تناسل بينهما الى يوم الدين شيئ لله لهم "الفاتحة" ثم الى ارواح ساداتنا وموالينا وائمتنا ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والى بقية الصحابة والقرابة والتابعين وتابع التابعين لهم بأحسان الى يوم الدين شيئ لله لهم "الفاتحة" ثم الى ارواح ائمة المجتهدين ومقلديهم فى الدين والعلماء الراشدين والقراء المخلصين واهل التفسير والمحدثين وسائر ساداتنا الصوفية المحققين والى ارواح كل ولى ووليه ومسلم ومسلمة من مشارق الارض الى مغاربها ومن يمينها الى شمالها شيئ لله لهم الفاتحة الى ارواح اهل السلسلة القادرية والنقشبندية وجميع اهل الطرق خصوصا الى حضرة سلطان

الاولياء غوث الاعظم قطب العالمين السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله سره والسيد الشيخ ابالقاسم جنيد البغدادى والسيد الشيخ المعروف الكرخى والسيد الشيخ سر السقاطى والسيد الشيخ حبيب العجمى والسيد الشيخ حسن البصرى والسيد الشيخ جعفر الصادق والسيد الشيخ يوسف الهمدانى والسيد الشيخ ابى يزيد البسطامى والسيد الشيخ شاه بهاء الدين النقشبندى وحضرة امام الربانى وحضرة شيخنا المكرم الشيخ عبد الله مبارك بن نور محمد رضى الله عنه وسيد الشيخ احمد صاحب الوفى تاج العارفين رضى الله عنه والشيخ المكرم الشيخ محمد عبد الغوث سيف الله مسلول، القادري، النقشبندى، الكاميل رضى الله عنه واصولهم وفروعهم واهل سلسلتهم والاخدين عنهم شيئ لله لهم الفاتحة ثم الى ارواح والدينا ووالديكم ومشايخنا ومشايخكم وامواتنا وامواتكم ولمن اوصان واستوصنا ولمن احسن الينا ولمن له حق علينا وقلدنا عندك بدعاء الخير شيئ لله لهم "الفاتحة" ثم الى ارواح جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات من مشارق الارض الى مغاربها ومن يمينها الشمالها ومن قاف الى قاف من ولد ادم

الى يوم القيامة شيئ لله لهم الفاتحة اللهم صلى على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه وسلم ١٠٠ مرة الم نشرح ٨٠ مرة قل هو الله احد ٥٠٠ مرة الى حضرة الشيخ احمد باقر "الفاتحة" , صلوة ١٠٠ مرة اللهم ياقاضى الحاجات ١٠٠ مرة اللهم ياكا في المهمات ١٠٠ مرة اللهم يادافع البليات ١٠٠ مرة اللهم يارافع الدرجات ١٠٠ مرة اللهم ياشافى الامراض ١٠٠ مرة اللهم يامجيب الدعوات ١٠٠ مرة اللهم ياارحم الرامين الى حضرة الامام حواجكان "الفاتحة" صلوة ١٠٠ مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم صلوة ١٠٠ مرة الى حضرة الامام الربانى "الفاتحة" قل اعوذ برب الفلق مرة واحدة استغفر الله العظيم الذى لااله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ١٠٠ مرة قل اعوذ برب الناس مرة واحدة الى حضرة سيدنا مظهر "الفاتحة" صلوة ١٠٠ مرة حسبن الله ونعم الوكيل ٥٠٠ مرة صلوة ١٠٠ مرة الى حضرة سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى "الفاتحة" صلوة ١٠٠ مرة نعم المولى ونعم النصير ٥٠٠ مرة صلوة ١٠٠ مرة الى حضرة شيخنا المكرم الفاتحة صلوة ١٠٠ مرة ياخفى يالطف ادركنى بلطفك الخفى ٥٠٠ مرة صلوة ١٠٠ مرة الى حضرة الامام خواجة

النقشبندى "الفاتحة" صلوة ١٠٠ مرة لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ٥٠٠ مرة صلوة ١٠٠ مرة الى حضرة سيدنا معصوم "الفاتحة" توجه الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى اعطنى محبتك ومعرفتك. يالطيف ستت وعشرة الف وستمائة واحدى واربعون مرة (١٦٦٤١) ويدعو بهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم يالطيف ٣ مرة يامن وسع لطفه اهل السموات والارض نشئلك بخفى خفى لطفك الخفى ان تخفينا فى خفى خفى لطفك الخفى انك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز اللهم انا نسئلك ياقوى ياعزيز يامعين يقوتك وعزتك يا متين ان تكون لنا عونا ومعينا فى جميع الاقوال والاحوال والافعال وجميع ما نحن فيه من فعل الخيرات وان تدفع عنا كل شر ونقمة ومحنة قد استحقيناها من غفلتنا وذنوبنا فانك انت الغفورالرحيم وقد قلت وقولك الحق ويعفو عن كثير اللهم بحق من لطفت به ووجهته عندك وجعلت اللطف الخفى تابعاله حيث توجه نسئلك ان توجهنا عندك وان تخفينا بلطفك انك على كل شيئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمدلله رب العالمين.

وهذا اخر مابيناه فلله الحمد وما توفيقى الا بالله هذا المجموع المسمى بمفتاح الصدور _ جمع من كلام العلماء لكبار غفر الله لهم وعفى عنهم وينفعنا ببركاتهم وباسرارهم وبعلومهم. امين يارب العالمين

سورياليا ١٥ اكوستوس ١٩٩٠

٢٤ محرم ١٤١١هـ